

أصول الإيمان 3 معالي الشيخ سعد الشثري دروس من الحرم

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين. نتصرف في الكون كيف يشاء. لا راد لما قضى. ولا مانع لما أعطى. وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
اشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واتباعه - 00:00:00
وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان من اركان الايمان بالقضاء الايمان بالقدر خيره وشره. بحيث يؤمن العبد بان كل ما في الكون
وقد قدره الله عز وجل. قال تعالى ان كل شيء خلقناه - 00:00:30
والايمان بالقضاء والقدر يشتمل على الايمان بانه الله عالم بكل شيء. فقد علم بما كان. وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون؟ كما
قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. اي لو رد الكفار الذين يتمنون العودة الى الدنيا - 00:01:00
الله علم الله حينئذ انهم سيعودون الى ما كانوا عليه من مخالفتهم لامر الله عز وجل. وعلم الله يتعلق بالممكنات والمستحبات
وبالموجودات وبالمعلومات. قال تعالى تعالى وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم. والله يعلم وانتم لا تعلمون. وقال والله بكل -
00:01:40
حسين عليم. وقال عالم الغيب لا يعجب عنك. الميم مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب
المبين وفي هذه الاية ذكر رتبة اخرى من مراتب القدر. الا وهي رتبة - 00:02:20
الكتابة وكل شيء مما يكون في الدنيا ومما سيكون فانه مسجل في لوح المحفوظ مكتوب عند الله عز وجل. واما الرتبة الثالثة فهي
البت المشيئة. فكل ما كان في الدنيا فان الله قد اراده - 00:02:50
ارادة كونية وشاءه كما قال تعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. واما الرتبة الرابعة فالايان بان الله طه خالق كل شيء. وكل ما في
الدنيا فان الله عز وجل قد خلقه - 00:03:20
قال تعالى والله ان الله وقال تعالى والله خالق كل شيء وعلم الله ومشيئته وكتابته وخلقته كما تكون لي الكليات تكون ايضا للجزئيات.
ودقائق الامور. وكما وتكون فيما يتعلق بالكائنات يكون كذلك فيما يتعلق ببني ادم - 00:03:50
فاسعادنا متعلقة بامر الله وخلقنا وتقديرنا سبحانه وتعالى. فان قال قائل نشاهد من انفسنا اننا نحن الذين نفعل افعالنا بمشيئة منا
وارادة. فنقول هذه الافعال هي افعالنا. حقيقة نحن الذين فعلناها ولذلك نسب الله عز وجل هذه الافعال اليها - 00:04:30
ولكن افعالنا مخلوقة لله. كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون اثبت ان هذه الاعمال افعالنا ان هذه الاعمال افعالنا واثبت ان
اعمالنا مخلوقة لله سبحانه وتعالى. وهكذا فيما يتعلق بالاختيار والمشيئة - 00:05:10
فان العبد يختار افعاله ويشاؤها ويريدها لكن وارادته مرتبطة بمشيئة الله سبحانه وتعالى. كما قال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله.
فاثبت مشيئة للعبد مشيئة للرب. وبين ان مشيئة - 00:05:40
العبد مرتبطة بمشيئة الله عز وجل. فان قال قائل اذا كان الله عز وجل قد قدر علينا كل شيء سلم نعمل فنقول الله قد العمل ونتيجته.
فان اردت النتيجة بدون ان يكون عندك العمل فانت مغفل. والعبادة - 00:06:10
امورهم الدنيوية لا يرتضون ان يحتج عليهم احد بالقضاء والقدر لو جاء انسان فضرب في وجهك هل تقبل منه ان يقول هذا قضاء
الله وقدره بالتالي لا تردني عن ان اضربك مرة اخرى. يقول هذا لا - 00:06:40
يقبله احد فهكذا فيما يتعلق بالاحتجاج بالقضاء والقدر في طاعة الله عز وجل او في اعرابي عن الطاعة او الاقدام على المعصية. لو
جاء انسان واخذ من بك نقودا ثم احتج بالقدر فانك لا تقبل منه ذلك ولا ترتضيه وتطالب به - 00:07:10

اعادة ذلك اليك ليس كذلك. لم تقبل ان يحتج عليك بالقضاء والقدر لم تر بذلك زين لا يصح اليك ايها الحجة بما لا ترتضيه وانظر اذا اردت ان تعرف مقدار الاسباب - [00:07:40](#)

فانظر الى اوامر الشرع ببذل الاسباب في طلب الرزق. فان قد امر المؤمنين بان يطلبوا الرزق. وهذا بذل للسبب. وامر المؤمنين بان ان يتعاطوا اسباب العلاج. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس تداووا - [00:08:10](#)

فانه ما من داء الا وله دواء. لو اراد انسان الجنة ولم يعمل لها لم يقبل منه هذا كما قال تعالى تلك الجنة التي ورثتموها بما كنتم تعملون. اي بسبب اعمالكم. والا فان الدخول برحمة الله. لان الله هو الذي وفقك للعمل - [00:08:40](#)

والذي جعل الجنة جزاء لك. وحينئذ الباء هنا باء السببية بسبب اعمالكم. وليست باب الجزاء ولا باء الانشاء السببية. فالمقصود هنا ان العبد يشاهد الامرين مع يشاهد السبب. الذي هو من فعله - [00:09:10](#)

ويشاهد ان هذا السبب لا يؤثر الا بامر الله. فالسبب مؤثر لكن لا لنفسه وانما بامر الله عز وجل. ومن هنا نلاحظ السبب نسأله ونوقن بان الاثر ليس للسبب وحده. السبب مؤثر - [00:09:50](#)

لكن لا لنفسه وانما لجعل الله له كذلك. ومثال هذا في امور الدنيا لو جاءنا انسان وقال انا لن اتزوج. وان كان الله نريد ان يجعل لي ولدا فسيجعله لي بدون ان يكون عندي زواج. هل يقبل منه هذا - [00:10:20](#)

لا يقبل اذا لا بد من تعاطي الاسباب والاسباب مؤثرة لكن ليس وانما بامر الله عز وجل. ولذلك نجد ان بعض الناس يتزوج ولا يرزق الولد وبعض الناس يتزوج في رزقه الله عز وجل الولد. اذا السبب مؤثر. لكن - [00:10:50](#)

لا لنفسه وانما بجعل الله له كذلك. فهذا اصول ما يتعلق بالركن بهذا الركن من اركان الايمان. ركن الايمان بالقدر خيره وشره. ولعلنا نذكر شيئا من الاحاديث التي ذكرها المؤلف هنا - [00:11:20](#)

اورد حديث عمران ابن حصين المتفق عليه. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقبلوا البشري يا بني تميم. البشري بماذا؟ ان يبشرهم بانهم متى عملوا العمل الصالح اورثهم الله العاقبة الحسنة في الدنيا والاخرة. قالوا قد بشرتنا فاعطناك - [00:11:50](#)

فقال صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشري يا اهل اليمن. قال كنا قد قبلنا فاخبرنا عن من اول هذا الأمر فأخبرنا عن اول هذا الأمر كيف كان؟ اي خلق هذه المخلوقات؟ كيف كان؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:20](#)

كان الله تبارك وتعالى قبل كل شيء. وهو سبحانه الاول فليس قبله شيء وكان عرشه على الماء العرش مخلوق من المخلوقات. وجد بعد ان لم يكن وهكذا الماء قال وكتب في اللوح ذكر كل شيء. هذه رتبة من مراتب - [00:12:50](#)

الايمان بالقدر هي رتبة الكتابة. فكل شيء فانه مكتوب في اللوح المحفوظ اذا كان كل شيء مكتوبا في اللوح المحفوظ فما ظنكم ما حجم اللوح المحفوظ؟ كبير او صغيرها كبير الله اعلم يمكن ان يسجل الله عز - [00:13:20](#)

عز وجل الوقائع الكثيرة في الشيء القليل وانتم تشاهدون اليوم اشياء صغيرة فيها مكتب وكتب عظيمة فقل سيدا كان هذا من مما قدره الله للمخلوق ويسره له قدرة الله عز وجل اعظم من ذلك. قال عمران واتاني ات اي بينما - [00:13:50](#)

ويسمع الحديث النبوي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاني من يخبرني فقال يا عمران انحلت ناقتك من عقالها. كانوا في الزمان الماضي يربطون الابل النوق التي يركبونها. فاذا قدموا الى مكان ربطوها لان لا تذهب - [00:14:20](#)

فجاء من اتى الى عمران فاخبره بان الحبل الذي ربطت به الناقة قد انحل قال عمران فخرجت يعني لانه يطلب ناقته. فاذا السراب ينقطع بيني وبينها يعني انها قد ابعدت بحيث اصبح يشاهد السراب وهو ما يخيل - [00:14:50](#)

الانسان من رؤية الماء امام عينيه. قال فخرجت في اثرها فلا ادري ما كان بعدي في هذا مشروعية ان يطلب الانسان ما له لان لا يفقده ولو ترك بعض العلم الذي لا يتعين عليه. ثم - [00:15:20](#)

ما ورد المؤلف حديث جبير ابن المطعم قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرابي. فقال يا رسول الله جهدت النفس وضاعت العيال ونهكت الاموال وهلكت الانعام فاسسني فسسكي الله لنا. اي اطلب من الله ان يسقينا. فانا نستشفع - [00:15:50](#)

جعل الله اي نطلب منك ان تكون شفيعا لنا عند رب العزة والجلال. في هذا انه يجوز ان نطلب من الحي ان يدعو لنا. وانه لا حرج في

ذلك. قال - [00:16:30](#)

اذ لم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم عليه هذه اللفظة. واما ان نطلب من الاموات ان يدعوا لنا فهذا من انواع البدع. ومما لا يجوز فعله. قال هذا الاعرابي ونستشفع بالله عليك فانكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك. اذ كيف - [00:16:50](#)

اجعل الله الخالق الذي اذا اراد شيئا فانما يقول له كن كيف يجعل شفيعا هو امن شفيع لا يأمر. وانما يلتمس ويطلب اما الله جل وعلا فهو امر. والامر لا يكون شفيعا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:20](#)

ويحك اتدري ما تقول؟ وسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ان المؤمن عند مقام العجب يسبح يقول سبحان الله سبحان الله فما زال صلى الله عليه وسلم يسبح حتى - [00:17:50](#)

عرف ذلك في وجوه اصحابه. ثم قال ويحك انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه شأن الله اعظم من ذلك. لانه يأمر سبحانه اي حاجة اتدري ما الله؟ ان عرشه على سماواته لهكذا. وقال باصابعه مثل القبعة - [00:18:10](#)

عليك وانه ليئط به اطييط الرحل بالراكب. الاطييط الصوت. الذي ظهروا او يسمعوا عند وضع القتب على ظهر الدابة. وفي هذا اثبات العرش وانه فوق السماوات ثم اورد المؤلف حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:18:40](#)

قال الله تعالى كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك. وشتمني ولم يكن له فاما تكذيبه اياي فقلوه لن يعيدني كما بداني. فيه اثبات اعادة الابدان. وليس اول الخلق باهون علي من اعادته - [00:19:20](#)

فالله جل وعلا قد خلقهم اول مرة. والقادر على خلقهم اول مرة قادر على خلقهم مرة اخرى. وفي هذا جواز الاستدلال بالادلة العقلية. لاثبات المطالب الشرعية ولو كانت من الاصول العقدية. وفيه قال واما - [00:19:50](#)

شتمه اياي فقلوه اتخذ الله ولدا. الولد بالنسبة لابن ادم محبوب صفة كمال. لم؟ لان ابن ادم سيموت. ومن ثم يحتاج الى من يخلو ومن يقوم به وابن ادم يضعف ويحتاج الى ابناء يساعدونه. اما الله - [00:20:20](#)

عز وجل فهو حي لا يموت. وقوي قادر لا يعجزه شيء. ومن ثم لم تدل الولد ولا يحتاج سبحانه الى مؤانسة فتكون له صاحبة تؤانسه. ولذا لم اتخذ صاحبة ولا ولدا. ومن هنا قال وانا الاحد اي الواحد. الصمد - [00:20:50](#)

اي الذي تصمد اليه الخلائق بحوائجها. وقيل من لا جوف له لم خالد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد. فيه ان الله عز وجل صبور يصبر على عباده مع ما يكون منهم من الازى وما يكون من - [00:21:20](#)

من تكذيب الله عز وجل فيما اخبر به. قال وفي رواية عن ابن عباس واما شتمه اياي فقلوه لي ولد. فسبحاني ان اتخذ صاحبة ولا ولدا ولماذا جعل نسبة الولد والصاحبة لله من قبيل - [00:21:50](#)

والشتم لان هذا فيه تنقص لمقام الله عز وجل. لان الله غني لا يعجزه شيء كما تقدم. ثم اورد المؤلف حديثا اخر فقال ولهما اي للبخاري ومسلم عنه رضي الله - [00:22:20](#)

انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عني يعني عن ابي هريرة قال الله عز وجل يؤذيني ابن ادم الذى المراد به القول السيء. ليس المراد هذا ايصال الضرر. فان ايصال الضرر لا يستطيعه ابن ادم في حق الله عز وجل - [00:22:50](#)

انما المراد بالاذى القول السيء. ولذا قال تعالى من الذين اتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا. اي بالقول وقال يضروكم الا اذاه. اي بالقول. قال الله يؤذيني ابن ادم - [00:23:20](#)

تسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار. سب الدهر من الامور المحرمة لان الدهر مصنوع لله عز وجل مقدر من قبله سبحانه وتعالى. والسب للصنعة سب لصانعتها. وليس - [00:23:50](#)

الدهر من اسماء الله تعالى. فانما الدهر من خلق الله جل وعلا. وسب والدهر باضافة السوء الى خلق الله عز وجل قد يجعل ابن ادم اليوم نقضا وسوءا وبالتالي يكون هذا من سب الدهر. لكن اذا اضيف اليوم الى ما فيه من عقوبة - [00:24:20](#)

او من اقدار مكروهة فهذا ليس من سب الدهر. كما في قوله تعالى في ايام نحساب في قوله في يوم نحس مستمر. اذا تأمل الانسان ما قدره الله عز وجل علم انه خير للعباد - [00:25:00](#)

لكن لا ينبغي ان تنظر الى الشيء الجزئي. وانما انظر الى الامر من جميع جوانب فهذه الاقدار المؤلمة كالمرط والفقر خير لك يا ابن ادم. لانه يجعلك تطيع الله بعبادات عظيمة. فيكون خيرا لك. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:30](#)

عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير. وليس ذلك الا للمؤمن. ان اصابته ظراء صبر فكان خيرا له. وان اصابته ضراء ان اصابته ضراء صبر فكان خيرا وان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وليس ذلك الا للمؤمن. ما هي - [00:26:00](#)

عبادات التي تكون في الاقدار المؤلمة. هناك عبادات كثيرة منها اولا ان ان العبد تكفر عنه سيئاته بالمصائب التي تصيبه. فكان خيرا له. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من هم ولا نصب ولا وصب حتى الشوكة يشاكها - [00:26:30](#)

الا كان كفارة لذنوبه. وثانيا يتمكن المرء من عبادة الله بعبادة صابر التي يعظم واجرها. كما قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب حساب وثالثا هناك عبادة الرضا بان ترضى عن الله - [00:27:00](#)

اعلم بان هذه المصيبة لمصلحتك. وبالتالي تتلقى ما قدره الله لك بقلب بالمطمئن راض عن الله عز وجل. كما قال تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا. فاذا كان مولانا فلن يقدر لنا الا ما فيه خير لنا - [00:27:30](#)

واما العبادة الاخرى فعبادة بذل الاسباب لرفع هذه المصائب. فانها عبادة نتقرب بها الى الله جل وعلا. فطلب الرزق اذا نوى به الانسان عبادة الله وامثال امر الله كان مأجورا. وعبادة والتداوي اذا نول به العبد ارضاء - [00:28:00](#)

الله كان مأجورا مثابا على ذلك. ثم اورد المؤلف قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون. فيه ان الله عز وجل قد كتب الحسنى لبعض عباده وقد لهم آآ وقد - [00:28:30](#)

لهم السعادة منذ كتب الاقدار. وقال تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا. اي قد قدره على العباد. اوامر الله انما تكون بقضاء من الله وقدر منه سبحانه. وقال والله خلقكم - [00:29:00](#)

ما تعملون. وقال ان كل شيء خلقناه بقدر. هذه نماذج من الآيات التي وردت في القدر وفي كل رتبة من مراتب القدر وردت آيات عديدة زلل في رتبة العلم والكتابة. يقول الله عز وجل الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض - [00:29:30](#)

ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير. وفي رتبة المشيئة ما تشاؤون الا ان يشاء الله وفي رتبة الخلق والله خلقكم وما تعملون. والله خلقكم وما تعملون الى ما هنا مصدرية. وقيل موصولة. مصدرية - [00:30:00](#)

والله خلقكم وعملكم. وقيل بان ما هنا موصولة بمعنى الذي تكون معنى الآية والله خلقكم والذي تعملونه ثم اورد المؤلف حديثا في مرتبة الكتابة. فقال وفي صحيح مسلم عن عبد الله ابن - [00:30:30](#)

ابن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. كل ما في الكون انثى ومكتوب. هل هذا للوقائع الكبيرة دون الوقائع الصغيرة؟ الجواب لا. فلجميع - [00:31:00](#)

مقادير الخلائق. مقادير جمع الى معرفة. فتفيد العموم. بدون استثناء. ثم اورد المؤلف حديث امير المؤمنين. علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا وقد - [00:31:30](#)

كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة. فيه اثبات ان من الاقدار اعمال يا بني ادم وان اعمال بني ادم مكتوبة وان جزاءهم مكتوب عند الله عز وجل قبل خلق الناس. فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتاب - [00:32:00](#)

بناء وندع العمل فاذا كنا قد قدر لنا ان نكون من اهل الجنة فسندخلها وان كنا قد قدر لنا ان من اهل النار والعياذ بالله فسندخلها. فبين لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا فهم خاطئ. وبين ان القدر كما يكون في مآل - [00:32:30](#)

الانسان الى جنة ونار يكون كذلك في اعماله. فاعمالك ايضا بقدر ومع لا تتكل في اعمالك على القدر. فهكذا بما يتعلق اسباب دخول الجنة والنار ولذا قال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له. اما - [00:33:00](#)

من كان من اهل السعادة فيسر لعمل اهل السعادة. وذلك ان السعادة لها اسباب من عملك يا ابن ادم من تلك الاسباب ان تعطي لله وان تتقي لله وان تصدق - [00:33:30](#)

باخبار الله فحينئذ تكتب من اهل السعادة. كما قال تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى. واما من بخل

واستغنى وكذب حسنى فسنيصره للعسرى اورد المؤلف حديث مسلم ابن يسار الجهني. وهو حديث - [00:33:50](#)

في اسناده بقية ابن الوليد. وهو مدلس. وقد عنعن في هذا الخبر. وان كان طائفة من اهل العلم قد صححوه باعتبار باعتباره شواهد.

قال اسحاق ابن راهوية. حدثنا بقية ابن الوليد - [00:34:30](#)

حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي الراشد بن سعد عن عبدالرحمن بن قتادة عن هشام بن حكيم انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله ان ابتداء الاعمال؟ ام قد قضي القضاء؟ اي - [00:35:00](#)

هذا هي شياء جديد لم يكن معلوما سابقا. ام انه قد قدرت اعمالنا سابقة وقد قدر لنا اما الجنة واما النار. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اخذ من بني ادم من ظهورهم ذريتهم. واشهدهم على انفسهم ثم افاض بهم في كفيه - [00:35:20](#)

فقال هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار. فاهل الجنة ميسرون لعمل اهل الجنة واهل النار ميسر لعمل اهل النار. واورد في حديث مسلم بن يسار. وهذا الحديث فيه احد نعيم بن ربيعة وقد تكلم فيه قالوا ولا يقبل تفرد به بالخبر. قال - [00:35:50](#)

ان عمر سئل عن هذه الاية واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم لست ربكم قال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:36:20](#)

الله عليه وسلم ان الله خلق ادم ثم مسح على ظهره بيمينه واستخرج منه ذرية فقال خلقتها او لا للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون. ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية. فقال خلقتها - [00:36:40](#)

قول اي للنار وبعمل اهل النار يعملون. فقال رسوله فقال رجل يا رسول الله ففيمما العمل؟ فقال ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة - [00:37:00](#)

يدخله الله الجنة. واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار ليوصله الله النار. رواه ما لك والحاكم وقال على شرط مسلم. ورواه ابو داود من وجه اخر عن - [00:37:20](#)

المسلم ابن يسار عن نعيم بن ربيعة عن عمر ولذلك تكلم بعض بعض اهل العلم في اسناد هذا الخبر. من جهة ان الصواب انه منقطع. وان في بين مسلم عمر نعيم بن ربيعة ولم يقبل العلماء تفرد به. واما استخراج - [00:37:40](#)

ادم فهو مذكور في سورة في سورة الاعراف اه قد استخرج الله عز وجل ذرية ادم من ظهره. ومن ثم فهذه هي الاية هذه الاية صريحة في ذكر هذا الميثاق. قال تعالى واذا اخذ ربك من - [00:38:10](#)

بني ادم من ظهورهم ذريتهم. واشهدهم على انفسهم الست بربكم. قالوا بلى اية. ثم اورد المؤلف حديثا اخر بما يتعلق بالايمان بالقضاء والقدر. من حديث عبدالله بن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:38:40](#)

الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق. اي صادق في كلامه من اخبره صادق وهو جبريل الذي يخبره عن خبر الله عز وجل. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدكم - [00:39:10](#)

يجمع خلقه في بطن امه. اربعين يوما نطفة. والنطفة مجرد نطفة المني التي يكون فيها شياء من الدم. ثم يكون علقة مثل ذلك اي لحم صغيرة تعلق بالرحم. ثم يكون مضغة مثل ذلك اي قطعة - [00:39:30](#)

لحم كأنها قد مطرت ثم يبعث الله اليه الملك يعني بعد اربعة اشهر باربع كلمات لتكبير ستة. فكل ارزاكم مكتوبة مسجلة. وليس معنى هذا الا يطلب بالانسان الرزق فانه مأمور ببذل السبب. وكذلك امر بكتب اجله - [00:40:00](#)

فاجلك معلوم وليس معنى هذا الا تبذل الاسباب فيما يتعلق ببقاء بدنك من التداوي او من اكل المأكولات النافعة. ومن ذلك ايضا ما يتعلق بالاسباب الشرعية كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في رزق في اجله - [00:40:30](#)

فليصل رحمه. وكذلك امر بكتب عمله. شقي او سعيد ثم ينصح فيه الروح. هذا نفخ اخر. لان ابن ادم تنفخ فيه الروح وهو ابن اربعين يوم وتنفخ فيه وهو ابن اربعة اشهر. فوالله الذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهله - [00:41:00](#)

الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. نسأل الله حسن الخاتمة. وان احدكم

ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل لاحظ كلمة فيعمل نسب العمل له - [00:41:30](#)

ابوه فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها. فيه اثبات ان جميع ما يكون عند الانسان مسجل مكتوب. والكتابة على انواع كتابة عمرية في عمر الانسان الكتابة في اللوح المحفوظ. لجميع ما في الكون. قبل ان تخلق الخلائق. والكتاب - [00:42:00](#)

الثانية كتابة عمرية لكل واحد من ابن ادم. يكتب فيها ما يتعلق بعمره. وكتاب الثالثة كتاب السنوية يكتب على ابن ادم ما يكون عليه في سنته في ليلة القدر. الى بانها نقل تنقل من اللوح المحفوظ الى ما - [00:42:30](#)

كونوا على الانسان الى اللوح التي تتعلق ذلك اليوم. اذا علم العبد ان ارزاقه مكتوبة مسجلة لم يسخط من اقدار الله المؤلمة. وتلقاها نفس مؤمنة راضية لانه يعلم انه لن يستطيع ان يخرج عن قضاء الله وقدره. ويعلم - [00:43:00](#)

بان الذي قدر عليه ذلك هو ربه وخالقه الذي هو ارحم بالعباد من الام باولادها. ثم ذكر المؤلف حديث حذيفة ابن اسيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في - [00:43:30](#)

باربعين او خمسة واربعين ليلة. هذا فيه ذكر ما يتعلق بالكتابة الاولى والنفخ الاول نتقدم معنا انها على مرتين بعد الاربعين وبعد الاربعة اشهر مئة وعشرين يوما. فيقول الملك يا ربي اشقي او سعيد؟ فيكتبان. فيقول ايا - [00:44:00](#)

ربي اذكر او انثى فيكتبان ويكتب عمله واثره واجله ورزقه ثم تطوى فلا يزداد فيها ولا ينقص. رواه مسلم. فان قال قائل من وصل رحمه زاد عمره قيل بان هذا كله مكتوب في القدر. كتب ان فلانا يصل رحمه - [00:44:30](#)

سيطال عمره. وان فلانا لا يصل رحمه فلا يطال في عمره ومن هنا في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت. نقول هذا بذكر السبب والمسبب. ففلان يطيل العمر يطيل الله عمره ببذله - [00:45:00](#)

السبب فيطيل الله عمره. ثم اورد مؤلف ما ورد في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي من الانصار فيه مشروعية الاخبار - [00:45:30](#)

عن وفاة الميتين ليدعى لهم. وليتمكن الناس من الصلاة عليهم من شهود عايز بهم فقلت يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك او - [00:46:00](#)

غير ذلك يا عائشة. ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها. وهم في اصلاب ابائهم وخلق للنار اهلا. وهم في اصنام ابائهم فيه اثبات علم الله عز وجل وقدره للعباد قبل ان يخلقوا - [00:46:30](#)

في هذا دلالة على ان جميع ما في الدنيا فانه مسجل ومكتوب ومعلوم ومقدر ومخلوق لله عز وجل. ثم اورد حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل شيء بقدر. حتى العجز والكيس. فعجز الانسان عن اداء شيء من الاعمال - [00:47:00](#)

مسجل عليه ثم اورد اثرا عن قتادة في قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها اي في ليلة القدر. باذن ربهم من كل امر. قال يقضى فيها ما في السنة الى مثلها. وهذا هو التقدير السنوي. ذلك بتسجيل ما يتعلق بتلك - [00:47:30](#)

كالسنة من اللوح المحفوظ الى الصحف التي تكون بايدي الملائكة. ثم اورد عن ابن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق لوحا محفوظا من درة - [00:48:00](#)

بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور لله فيه في كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل يفعل ما يشاء فذلك قوله تعالى كل يوم هو في شأن هذا اثر وارد عن ابن - [00:48:20](#)

عباس لم يرفعه للنبي صلى الله عليه وسلم. قوله كل يوم هو في شأن اي له اوامر في كل يوم من ايامه. ثم اورد كلام الامام ابن القيم رحمه الله تعالى لما ذكر هذه الاحاديث وما في معناها قال فهذا تقدير يومي هذا - [00:48:50](#)

تقدير يومي والذي قبله الذي كلام قتادة تقدير حولي في كل سنة. والذي قبله حديث ابن مسعود تقدير عمري عند تعلق النفس به. والذي قبله عند اول تخليقه وكونه مضغة اي في حديث حذيفة. والذي قبله تقدير سابق على وجوده. لكن - [00:49:20](#)

لخلق السماوات والارض والذي قبله تقدير سابق على خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكل واحد من هذه التقادير كالتفصيل من التقرير السابق. وفي ذلك دليل على كمال علم الرب سبحانه وتعالى. فانه لا يخفى عليه شيء. وفيه دليل على كمال

انه لا يعجزه شيء وفيه دليل على كمال حكمته. فهو يضع الامور فيما يناسبها وفيه زيادة تعريفه الملائكة وعباده المؤمنين بنفسه واسمائهم ثم قال فاتفقت هذه الاحاديث ونظائرها على ان القدر السابق لا يمنع العمل. ولا يوجب - 00:50:20 عليه يعني الاعتماد على القدر السابق. فلا يعتمد على القدر السابق الا ناقص عقل وايمان بل هذه الاخبار واثبات القدر يوجب الجهد والاجتهاد. ولهذا لما سمع بعض الصحابة ذلك قال ما كنت باشد اجتهادا مني الان. لما علم ان كل شيء بقدر - 00:50:50 وعلم ان الاقدار لها اسباب سعى في بذل الاسباب. قال ابو عثمان النهدي هو من واسمه عبدالرحمن بن مل لسلمان رضي الله عنه لانا باول هذا الامر اشد فرحا مني باخره. كيف يقول اذا وذلك لانه اذا كان الله قد - 00:51:20 قدر لي السعادة وسبق له لي من الله سابقة. وهياً ويسره للوصول اليها كان فرحه بان الله قد قدر له الخير اعظم من فرحه اسباب التي تأتي بعدها. ثم اورد المؤلف حديث - 00:51:50 الوليد بن عباد قال دخلت على ابي عباد من الصامت رضي الله عنه وهو مريض اتخايل فيه الموت ايجد فيه علامات الموت. وذلك ان الانسان قبيل الموت قواه يدب الموت الى اعضائه. فقلت يا ابتاه - 00:52:20 الصيني واجتهد لي. ففي اخر لحظة من حياة الانسان يراعي الانسان اخرته. وبالتالي تخرج منه من الحق والصدق ما لا يكون عنده فيما سوى ذلك. فقال يا ابتاه اوصني واجتهد لي. فقال اجلسوني. ساعدوني على الجلوس. وذلك انه في سياق - 00:52:50 الموت فلما جلسوه قال يا بني انك لن تجد طعم الايمان. ولن تبلغ وحقيقة حق حقيقة العلم بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره. اي تؤمن بان الله قد قدر المقادير كلها. وان ما في الدنيا من خير وشر فهو بقضاء الله وقدره. وما فيها - 00:53:20 امن طاعة ومعصية فهي بقضاء الله وقدره. فقال في تفسير هذا القدر تعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك. يعني اذا سعيت الى تحصيل امر فعجزت عنه ولم تدركه امن بان قضاء الله سابق في انك لن تستطيعه. وما اصابك من - 00:53:50 امور لا تريدها فاعلم انها لن تخطئك مهما بذلت. يا بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم قال اكتب. اختلف اهل - 00:54:20 اهل العلم في اول المخلوقات. فقال بعضهم القلم لهذا الخبر وقال بعضهم العرش قال بعضهم العرش وقالوا ان الحديث فيه ان اول ما خلق الله القلم قال له اكتب يعني - 00:54:40 ان اول هنا اول خلق القلم. وليس اول المخلوقات فقال فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة. فيه اثبات رتبة الكتابة من مراتب القدر. قال يا بني ان مت ولست على ذلك دخلت النار - 00:55:00 وذلك ان الايمان بالقضاء والقدر رتبة من رتب الايمان كما تقدم ثم ذكر المؤلف شيئاً مما يتعلق بالاسباب. وان الاخذ بالاسباب مأمور به شرعا وانه ليس من شأن العقلاء ان يتركوا الاسباب اتكالا على القدر. فروى - 00:55:30 طعن بخزامي عن ابيه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ارأيت رقى نسترقئها ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئاً؟ ثلاثة امور اولها الرقية - 00:56:00 سواء كانت بالايات القرآنية او الاحاديث النبوية او الداعية الصالحة الادوية التي عرف اثرها بالتجربة والتكرار. والثالث الحمية واتقاء اسباب المرض. فسأل هل ترد من قدر الله شيئاً؟ فقال النبي - 00:56:30 صلى الله عليه وسلم هي من قدر الله. فالسبب والاثار كلاهما من قدر الله. كما ان الزواج والولد كلاهما من قدر الله عز وجل. وبالتالي لا تمتنع عن اسباب ظنا ان القدر ان القدر السابق يجعلك - 00:57:00 تحصل على الاثر وان لم يكن عندك سبب. ثم اورد المؤلف حديث ابي هريرة طيره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن القوي خير واحب الى الله - 00:57:30 والله من المؤمن الضعيف. المؤمن القوي يشمل القوي في ايمانه. القوي في تعلقه بالله عز وجل. وكذلك يشمل المؤمن القوي في بدنه وفي التي تكون عنده من مال من امور دنيوية وهكذا - 00:57:50

تشمل القوة بما يتعلق بارادة الانسان وعزيمته. فان بعض الناس قد يكون عنده قوة بدن لكن ليس عنده قوة ارادة وعزيمة. من كان قويا في معناه فهو خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف. لانه يتمكن من اداء عبادات لا يتمكن منها - [00:58:20](#) وفي كل خير اي المؤمن الضعيف والمؤمن القوي في كل منهما خير. لماذا فضل من القوي لانه يتمكن من عبادات لا يفعلها المؤمن الضعيف. وهو يتمكن من الانفاق في الخير. تمكن من - [00:58:50](#)

طلب العلم وتعليمه وتمكن من الجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويتمكن من عبادات عظيمة. ثم قال صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك. اي اه تم وارغب بكل امر يعود بالنفع عليك في امور دنياك وامور اخرتك - [00:59:10](#) لا تترك الاسباب اعتمادا على القدر. ثم قال واستعن بالله اطلب العون من الله فان الاسباب لا تؤثر بنفسها. وانما تؤثر بامر الله. وبالتالي اذا اقدمت الى عمل فلا بد من قوة سابقة. ولا بد من سبب وعمل ولا - [00:59:40](#)

عون من الله عز وجل. فهذه ثلاثة امور تجعلك توفق للعمل. وحين حينئذ القوة السابقة تستطيع تحصيلها والعمل من فعلك ومن شأنك وعون الله يستطيع ان تطلبه من الله. تطلب من الله ان - [01:00:10](#)

يسر لك الاسباب وتطلب من الله ان ييسر لك النتيجة. تقول اللهم اعني على شكرك وذكرك وحسن هادي اسباب وتقول اللهم اعني على دخول الجنة تطلب العون على الاثر ثم قال ولا تعجز اي لا تستسلم للعجز. وان اصابك شئ اي جاءك شئ من المصائب - [01:00:40](#) والاقدار المؤلمة فلا تجزع ولا تتسخط وانما ولا تقل على جهة التحسر اسف لو اني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. في ان الايمان بالقدر يورث الطمأنينة. ثم قال فان لو تفتح عمل الشيطان - [01:01:10](#)

او اذا كانت على جهة التحسر والتأسف تكون من ما يفتح عمل شيطان لانه تجعله يتسخط من قدر الله عز وجل. وهذا في حياة الناس كثير تجده الواحد منهم يقول لو كان كذا لم يكن كذا ولو كان كذا لما جاءني المصيبة ولو اني اتخذت حارسا - [01:01:40](#) لم يتم السراط ولو اني اقلت السيارة لم يدخل فيها الصبي. على جهة التحسر والتأسف هذا ممنوع منك. لكن اذا كان على جهة الاخبار بدون تأسف على الماضي فان انه لا يدخل في النهي كما قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ولو كانوا في - [01:02:10](#) ايش؟ ل زادوكم خبالى. ثم ذكر هذا شئ مما يتعلق بهذا الركن العظيم ركن الايمان بالقضاء والقدر. فانه مع اهميته ومع عظم اثره على حياة المؤمن ومع كثرة النصوص فيه الا انه مذلة. زل فيه طوائف كثيرة. فمن - [01:02:40](#)

من احتج بالقضاء والقدر على ترك العمل. فكانت فكانت اعمالهم من جنس اعمال ابليس. عندما احتج على الله بقضائه وقدره فيما اغويتني الاحتجاج بالقدر نسب الغواية لله طائفة اخرى اثبتت اثبتت الاسباب وجعلتها - [01:03:10](#)

مؤثرة بنفسها وغفلت عن تقدير الله وعن امر الله وعن مشيئة الله وعن خلق الله جل وعلا وطائفة لاحظت الاقدار وغفلت عن الاسباب. اما شأن اهل الايمان فانهم يثبتون الاسباب ويثبتون تأثيرها ويجعلون تأثيرها متوقفا على خلق الله - [01:03:50](#) جل وعلا. ونموذج ذلك في قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله. اثبت لك مشيئة واثبت ان مشيئتك مرتبطة بمشيئة الله سبحانه وتعالى. اسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم العلم النافع. والعمل الصالح واسأله - [01:04:20](#)

وان يعيننا على طاعته وان يوفقنا لمرضاته وان يجعلنا واياكم من الهداة المهتدين هذا والله اعلم صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:04:50](#)